تقييم استخباراتي أمريكي: من الصعب على إسرائيل النجاح في حرب ضد حزب الله وغزة معا

كشف هذا المقال الذي نشرته صحيفة "واشنطن بوست – Washington Post" الأمريكية والذي قام بترجمته موقع الخنادق، عن وجود تقييم يقيم بأنه سيكون (DIA) استخباراتي لدى وكالة استخبارات الدفاع من الصعب على إسرائيل أن تنجح في حرب ضد حزب الله، وسط قتالها المستمر في غزة. وبيّن هذا المقال، بأنه بناءً على هذا التقييم وغيره من المعطيات، تعمل الإدارة الأمريكية وفي مقدمتها رئيسها جو بايدن منذ الأيام الأولى لمعركة طوفان الأقصى، على منع إسرائيل من إشعال الحرب ضد حزب الله في لبنان، خوفاً من النتائج الكارثية على الكيان نتيجةً لذلك.

وهذا ما أشار إليه الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله في خطابه خلال الذكرى السنوية الرابعة للشهداء قادة النصر في (3 كانون الثاني / يناير 2024)، عندما قال بأن قوة وعظمة وشجاعة وجرأة وثبات المقاومة في لبنان، هي التي دفعت الأمريكي إلى أن ينصح الإسرائيليين بعدم شنّ الحرب على لبنان بالتزامن مع الحرب على غزة وإلا "بتفوتوا بالحيطان". مضيفاً السيد نصر الله بأن النصيحة الأمريكية لإسرائيل "ليس من أجل اللبنانيين بل من أجل الإسرائيليين، وأنّ الحرب مع لبنان ستكون مُكلفة وباهظة وقد تُهدّد وجود الكيان".

النص المترجم:

أرسل الرئيس بايدن كبار مساعديه إلى الشرق الأوسط لتحقيق هدف حاسم: منع اندلاع حرب شاملة بين إسرائيل وجماعة حزب الله اللبنانية المسلحة.

وقد أوضحت إسرائيل أنها ترى أن تبادل إطلاق النار المنتظم بين قواتها وحزب الله على طول الحدود أمر لا يمكن الدفاع عنه، وأنها قد تشن قريباً عملية عسكرية كبيرة في لبنان.

وقال وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت الجمعة: "نحن نفضل طريق التسوية الدبلوماسية المتفق عليها، لكننا نقترب من النقطة التي

ستنقلب فيها الساعة الرملية".

ويشعر المسؤولون الأمريكيون بالقلق من أن يرى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أن القتال الموسع في لبنان هو مفتاح بقائه السياسي وسط انتقادات داخلية لفشل حكومته في منع هجوم حماس في 7 أكتوبر، والذي أسفر عن مقتل ما يقدر بنحو 1200 شخص واحتجاز حوالي 240 رهينة. سيتم نقلها إلى غزة.

وفي محادثات خاصة، حذرت الإدارة إسرائيل من تصعيد كبير في لبنان. إذا فعلت ذلك، فقد وجد تقييم سري جديد صادر عن وكالة استخبارات الدفاع (DIA) أنه سيكون من الصعب على جيش الدفاع الإسرائيلي أن ينجح لأن أصوله وموارده العسكرية ستكون منتشرة بشكل ضئيل للغاية نظراً للصراع في إسرائيل. غزة، بحسب شخصين مطلعين على هذه النتائج. ولم يقدم متحدث باسم DIA أي تعليق.

تحدث أكثر من عشرة من مسؤولي الإدارة والدبلوماسيين إلى صحيفة واشنطن بوست لإعداد هذا التقرير، بعضهم بشرط عدم الكشف عن هويتهم لمناقشة الوضع العسكري الحساس بين إسرائيل ولبنان.

يريد حزب الله، وهو خصم للولايات المتحدة منذ فترة طويلة ولديه مقاتلين مدربين تدريباً جيداً وعشرات الآلاف من الصواريخ والقذائف، تجنب تصعيد كبير، وفقاً لمسؤولين أميركيين، الذين يقولون إن زعيم الجماعة، حسن نصر الله، يسعى إلى الابتعاد عن حرب أوسع نطاقاً. وفي خطاب ألقاه يوم الجمعة، تعهد نصر الله بالرد على العدوان الإسرائيلي، في حين ألمح إلى أنه قد يكون منفتحا على المفاوضات بشأن ترسيم الحدود مع إسرائيل.

من المقرر أن يصل وزير الخارجية أنتوني بلينكن يوم الاثنين إلى إسرائيل، حيث سيناقش خطوات محددة "لتجنب التصعيد"، كما قال المتحدث باسمه ماثيو ميللر قبل ركوب الطائرة إلى الشرق الأوسط.

وقال ميلر: "ليس من مصلحة أحد – لا إسرائيل، ولا المنطقة، ولا العالم – أن ينتشر هذا الصراع إلى ما هو أبعد من غزة". لكن هذا الرأي لا يتم تبنيه بشكل موحد داخل الحكومة الإسرائيلية.

وقال مسؤولون أميركيون إنه منذ هجوم حماس في تشرين الأول/أكتوبر، ناقش المسؤولون الإسرائيليون شن هجوم وقائي على حزب الله. وقد واجه هذا الاحتمال معارضة أمريكية مستمرة بسبب احتمالية جر إيران، التي تدعم كلا المجموعتين، والقوات الوكيلة الأخرى إلى الصراع –

وهو احتمال قد يجبر الولايات المتحدة على الرد عسكريًا نيابة عن إسرائيل.

ويخشى المسؤولون أن يفوق صراع واسع النطاق بين إسرائيل ولبنان سفك الدماء الذي شهدته الحرب الإسرائيلية اللبنانية عام 2006 بسبب ترسانة حزب الله الأكبر بكثير من الأسلحة بعيدة المدى والدقيقة. وقال بلال صعب، الخبير في الشؤون اللبنانية في معهد الشرق الأوسط، وهو مركز أبحاث في واشنطن: "قد يتراوح عدد الضحايا في لبنان بين 300 ألف و500 ألف، الأمر الذي يستلزم إخلاءً واسع النطاق لشمال إسرائيل بأكمله".

وقد يضرب حزب الله إسرائيل بشكل أعمق من ذي قبل، فيضرب أهدافاً حساسة مثل مصانع البتروكيماويات والمفاعلات النووية، وقد تقوم إيران بتنشيط الميليشيات في جميع أنحاء المنطقة. وقال: "لا أعتقد أن الأمر سيقتصر على هذين الخصمين".

استمر التهديد بنشوب صراع أوسع نطاقا في التزايد يوم السبت حيث أطلق حزب الله حوالي 40 صاروخا على إسرائيل ردا على الاغتيال المشتبه به للقيادي البارز في حماس صالح العاروري وستة آخرين في غارة جوية في ضواحي العاصمة اللبنانية بيروت، قبل أيام.

وفي الأسابيع الأخيرة، أصبحت عمليات إطلاق النار المنتظمة بين إسرائيل وحزب الله على طول الحدود أكثر عدوانية، مما أثار انتقادات خاصة من واشنطن، حسبما قال مسؤولون أمريكيون.

وفقًا للاستخبارات الأمريكية التي استعرضتها الصحيفة، فقد ضرب الجيش الإسرائيلي مواقع القوات المسلحة اللبنانية (الجيش اللبناني)، التي تمولها وتدربها الولايات المتحدة أكثر من 34 مرة منذ 7 أكتوبر، حسبما قال مسؤولون مطلعون على الأمر.

وتعتبر الولايات المتحدة الجيش اللبناني المدافع الرئيسي عن سيادة لبنان وثقل موازن رئيسي لنفوذ حزب الله المدعوم من إيران.

في 5 كانون الأول (ديسمبر)، أدت 4 قذائف من نيران الدبابات الإسرائيلية إلى مقتل جندي من القوات المسلحة اللبنانية وإصابة ثلاثة آخرين. في 8 كانون الأول (ديسمبر)، أصابت نيران المدفعية الإسرائيلية المحتوية على الفسفور الأبيض منشآت تابعة للجيش اللبناني، مما أدى إلى إصابة جندي من القوات المسلحة اللبنانية استنشق الأبخرة الضارة. وفي 4 نوفمبر/تشرين الثاني، أحدثت النيران

الإسرائيلية على موقع للجيش اللبناني في سردا "فجوة كبيرة في هيكل الجيش اللبناني"، وفقًا للمخابرات الأمريكية. تم الإبلاغ عن بعض تفاصيل هذه الهجمات سابقًا بواسطة CNN.

ورفض مكتب مدير المخابرات الوطنية التعليق على الضربات الإسرائيلية، لكن مجلس الأمن القومي بالبيت الأبيض أكد أن واشنطن أبلغت إسرائيل أن الهجمات على الجيش اللبناني والمدنيين اللبنانيين "غير مقبولة على الإطلاق".

وقال مسؤول في مجلس الأمن القومي إن إدارة بايدن كانت "مباشرة وصارمة للغاية" مع الإسرائيليين بشأن هذه القضية، وقال إن الإصابات والوفيات في صفوف القوات المسلحة اللبنانية غير مقبولة.

وقال المسؤول أيضًا إن الأولوية هي الحفاظ على مصداقية الجيش اللبناني، وأنه يجب على المجتمع الدولي أن يبذل كل ما في وسعه لدعمهم، لأنهم سيكونون عنصرًا حيويًا في أي سيناريو "اليوم التالي" في لبنان، عندما يصبح حزب الله ضعيفاً ويشكل تهديداً أقل لإسرائيل.

وشدد المسؤول مع ذلك، على أن حزب الله يشكل "تهديدا مشروعا" لإسرائيل، وقال إن للدولة اليهودية الحق في الدفاع عن نفسها.

وقال مسؤول إسرائيلي للصحيفة إن إسرائيل لا تستهدف عمدا مواقع القوات المسلحة اللبنانية وألقى باللوم على حزب الله في تصعيد التوترات.

بدأ حزب الله إطلاق النار على الأراضي الإسرائيلية، دون استفزاز، في الثامن من تشرين الأول (أكتوبر)، واستمر في القيام بذلك بشكل يومي، حيث أطلق آلاف القذائف، ما اضطر إسرائيل للرد دفاعا عن النفس"، وفقاً لما قاله المسؤول.

وقال مسؤول كبير في الإدارة إنه عندما طرح المسؤولون الإسرائيليون لأول مرة فكرة مهاجمة حزب الله خلال الأيام الأولى للصراع في غزة، أثار المسؤولون الأمريكيون الاعتراضات على الفور.

كان المسؤولون الإسرائيليون مقتنعين في البداية بأن الجماعة اللبنانية المسلحة كانت وراء توغل حماس، وتلقوا معلومات استخباراتية سيئة تفيد بأن هناك هجومًا وشيكًا لحزب الله في الأيام التي تلت 7 أكتوبر، وفقًا لمسؤولين أمريكيين كبيرين. وكانت

هناك مخاوف عميقة في إسرائيل من أن الحكومة لن تلاحظ علامات هجوم عنيف آخر.

وقال المسؤول الكبير في الإدارة إن بايدن كان يتحدث عبر الهاتف ما يصل إلى ثلاث مرات في اليوم، وكان ذلك جزئيًا يعمل على ثني إسرائيل عن مهاجمة حزب الله – وهي خطوة كان من شأنها أن تؤدي إلى "انهيار كل الجحيم"، كما قال المسؤول. وقد أثرت مخاوف الإسرائيليين العميقة بشأن التهديد على قرار بايدن بالسفر إلى تل أبيب بعد أقل من أسبوعين من هجوم حماس، وفقًا لأحد كبار المسؤولين.

قال مسؤولون في البيت الأبيض ووزارة الخارجية إن خطر قيام إسرائيل بشن هجوم طموح على حزب الله لم يختفي أبدًا، ولكن كان هناك قلق أوسع بشأن التصعيد في الأسابيع الأخيرة، خاصة وأن إسرائيل أعلنت انسحابًا مؤقتًا لعدة آلاف من القوات من غزة. في الأول من كانون الثاني (يناير) الماضي – وهو القرار الذي قد يفتح المجال أمام الموارد لشن عملية عسكرية في الشمال.

وقال مسؤول أميركي: "لديهم حرية أكبر في التصعيد".

وقال مسؤول أمريكي آخر إن القوات التي انسحبت إسرائيل من غزة يمكن نشرها في الشمال بعد وقت كاف للراحة والاستعداد لموجة أخرى من القتال. لكن القوات الجوية الإسرائيلية مرهقة أيضًا، حيث قامت بضربات مستمرة منذ بدء الحرب في أكتوبر، حسبما قال المسؤول، موضحًا تقييم وكالة الاستخبارات العسكرية بأن التصعيد في لبنان من شأنه أن يؤدي إلى تشتت القوات الإسرائيلية.

وقال المسؤول إن الطيارين متعبون، ويجب صيانة الطائرات وإعادة تجهيزها. وسوف يواجهون مهمات أكثر خطورة في لبنان مما هي عليه في غزة، حيث لا تملك حماس سوى القليل من الدفاعات المضادة للطائرات التي تمكنها من إسقاط الطائرات المهاجمة.

وأرسل بايدن، الخميس، مبعوثه الخاص عاموس هوشستين إلى إسرائيل للعمل على اتفاق لخفض التوترات على الحدود اللبنانية الإسرائيلية. والهدف على المدى القريب هو تطوير عملية لبدء التفاوض على اتفاقية ترسيم الأراضي التي يمكن أن تحدد أين وكيف ينشر الجانبان قوات على طول الحدود في محاولة لتحقيق استقرار الوضع.

ويجري المسؤولون الأمريكيون والفرنسيون مناقشات مع الحكومة

اللبنانية حول اقتراح من شأنه أن يجعل الحكومة اللبنانية تسيطر على جزء من الحدود اللبنانية الإسرائيلية، بدلا من حزب الله، للمساعدة في تهدئة المخاوف الإسرائيلية، وفقا لشخصين مطلعين على المحادثات.

ونتيجة لعدوان حزب الله، اضطر عشرات الآلاف من الإسرائيليين إلى مغادرة منازلهم". وأضاف المسؤول أن دولة إسرائيل لن تعود إلى الوضع الذي كان قائما قبل الحرب والذي يشكل فيه حزب الله تهديدا عسكريا مباشرا وفوريا لأمنها على طول الحدود الإسرائيلية اللبنانية.

ورفض البيت الأبيض تقديم تفاصيل الخطة.

وقال المسؤول في مجلس الأمن القومي: "نواصل استكشاف واستنفاد جميع الخيارات الدبلوماسية مع شركائنا الإسرائيليين واللبنانيين". إن إعادة المواطنين الإسرائيليين واللبنانيين إلى منازلهم والعيش في سلام وأمن أمر في غاية الأهمية بالنسبة للولايات المتحدة.

ويعترف المسؤولون الأمريكيون بأنه من غير المرجح أن يوافق حزب الله على صفقة حدودية، بينما يتعرض عشرات الفلسطينيين في غزة للقتل أو الإصابة، نتيجة للحملة العسكرية الإسرائيلية هناك.

هناك تصورات مختلفة داخل الإدارة حول اهتمام نتنياهو بالتوصل إلى حل تفاوضي للصراع مع حزب الله. وقال مسؤول أمريكي كبير إن تعهد الزعيم الإسرائيلي بإحداث "تغيير جوهري" لمعالجة القتال الحدودي مع حزب الله، هو مجرد تهديد يهدف إلى انتزاع تنازلات من الجماعة اللبنانية. وقال آخرون إنه إذا انتهت حرب غزة غدا، فإن مسيرة نتنياهو السياسية ستنتهي معها، مما سيحفزه على توسيع الصراع.

وقال صعب، الخبير في شؤون لبنان: "المنطق السياسي لنتنياهو هو أن ينتعش بعد الفشل التاريخي في 7 أكتوبر وأن يحقق نوعاً من النجاح ليظهره للجمهور الإسرائيلي". "لست متأكداً من أن ملاحقة حزب الله هي الطريقة الصحيحة للقيام بذلك لأن تلك الحملة ستكون أكثر تحدياً بكثير من تلك الموجودة في غزة".

وعندما سُئل عما إذا كانت الحوافز السياسية هي التي تحرك طموحات نتنياهو العسكرية، اكتفى مسؤول حكومي إسرائيلي كبير بالقول إن "رئيس الوزراء سيواصل اتخاذ الخطوات اللازمة لتأمين إسرائيل ومستقبلها".

وقبل توجهه إلى الأردن، قال بلينكن إن تخفيف التوترات على الحدود أمر نعمل عليه بنشاط كبير"".

وأضاف: "من الواضح أنها مصلحة مشتركة بقوة" بين دول المنطقة.

المصدر: واشنطن بوست – Washington post

ترجمة: موقع الخنادق